

الوافي في الوفيات

أو وصف مقام لذة أو حرب ... كم هز معاطف القنا والقضب .
بالجَزَلِ من اللفظ الذي يُبدِعه ... من كلَّ غريب .
قد سلَّـمَ في الشعر له أشجَعُهُ ... والشيخُ حَبِيبُ .
هذا وإذا جَدَّـدَ خَلْعاً لِعِذار ... في وَصْفِ رَشِيقِ القَدِّـرِ أو ذاتِ سِوار .
أذكى لك منه الشَّجَرُ الأخضرُ نار ... كم قَدِ فُتِنَتِ وَجداً بِهِ ذاتُ سِوار .
ألقته وقالت أنَّى تراها معه ... تَأْخُذُ بنصيبٍ .
مني وإذا زَوَّجني أتى نصفَـهُ ... لو كان شبيبُ .
قلت : كذا نقله من خط السَّراج الوراق قولُهُ " ذاتِ سِوار " مرتين والصواب أن تكون
الأولى " أو ذاتِ خِمار " ولعلَّه كذا قاله فإن السراج ما كان يؤتى من جهل وإنما سبقُ
الأقلام لا يُنكَرُ وعلى كل حالٍ فَخَرَجَةُ النصارى أَدخَلَ وأحلى وأحرَّ .
الأُدُفُوي نَصِيرُ الأُدُفوي .
قال كمال الدين جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه وكان أديباً شاعراً يَنْظِمُ
الشعر وغير ذلك وكان في أوائل المائة السادسة وأطنه مات بعد الخمسين وستمئة قال :
وأنشدني له والدي C في خولي بالبلد يقال له كُستبان : .
أبى كستبان الرجل أن يحمل الطرفا ... لقد عَدِمَ الحُسنى كما عَدِمَ الطرفا .
يسمونه الخولي وهو مصحَّفُ ... ألا إته الخولي الذي يأكل الحَلِفا .
ومن نظمه هذا الموشح : .
يا طلعةَ الهلالي هَلَا لي في الحب منتظر يا غاية الآمال أما لي من الهوى مَفَر .
أما لدايَ راقٍ من راقٍ ... قدراً على الأنام .
رُهيَ بحسن الساق والساقى ... من ريقه المدام .
به فؤادي باقي والباقي ... في لُجَّة الغَرَام .
وسُبتُ والخلاَقُ أخلاقي بالصبر إذ هجر فلذَّ للمذَّاق مذاقي في حُبِّه السَّهَرُ .
هل من فتى يسعى في إسعافي ... بالقُرب من رَشا .
إن مال بالأرداف أردى في ... قلبي مع الحشا .
مكَمَّل الأوصاف أوصى في ... قتلي وأدهشا .
عقلي وحكمو الجافي الجافي رُكوبه الغَرَر فكم من الإسراف أسرى في كَفِّـيهِ من خَطَر .
أزرى الجبينُ الحالي بالحال ... ممَّن قد اعتدَى .

إذ فاق بالكمالِ كما لي ... أشقى وأنكدا .

من ابنة الدَّـوَالِي دوالي ... قلبي من الرّـدَى .

ومذ بذلتُ مالي أو مالي باللحظ إذ نظر وقال إذ ألوى لي للوالي نرفَع له الخبر .

يا غصنَ بانٍ مائل يا مائل ... عندي لشِقوَتِي .

وارثي لدمعي السائل يا سائل ... عن حالي قصّـتِي .

ولا تطيع العاذل يا عاذل ... وارفقْ بمهجتي .

وإن تزُرني قابل أفوز بالذِّـطَر كي ينجلي يا فاضل الفاضل من حالة الغيـر .

يا منتهى آمالي آمالي ... في الحبّ من مُجِير .

إرثي لجسمي البالي يا بالي ... وارحـم فتى أسير .

فقد بذلتُ الغالي يا غالي ... في القدر يا أميرٌ .

وفيك قد ألقى لي يا قالي هـِجْرانك الضرر وقطعتْ أوصالي يا صالي بقتلي سَقَر .

إن جُرّتَ بين السَّـرِب فسـر بي ... عن حَيِّهم قليل .

ومل بهم وعُج بي ... فعُجني قلبي بهم القتيل .

وقِف بهم يا صوبي وصرح بي ... إبكوا على القتيل .

وإن تقضى نَحبي فدُج بي في السَّـهْل والوعر وانزل بهم والُف بي والطف بي في البدور .

والحضر .

لم أنسَ إذ غناني ... أغناني واليلُ قد هدا .

وقال إذ حياني أحياني ... روجي لك الفِدا .

واهتزّ بالأردان أرداني ... إذ قام مُنشدًا .

وطائر الأفنان أفناني إذ ناح في السَّـحَر وهاتِفُ الآذان آذاني إذ نبَّـه البَشَر .

الألقاب